كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان من وحي العهد القديم [٥]

قصص للفتيان من وحي

سفر التثنية

مُزين بأيقونات قبطية

٢٠١٩

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة

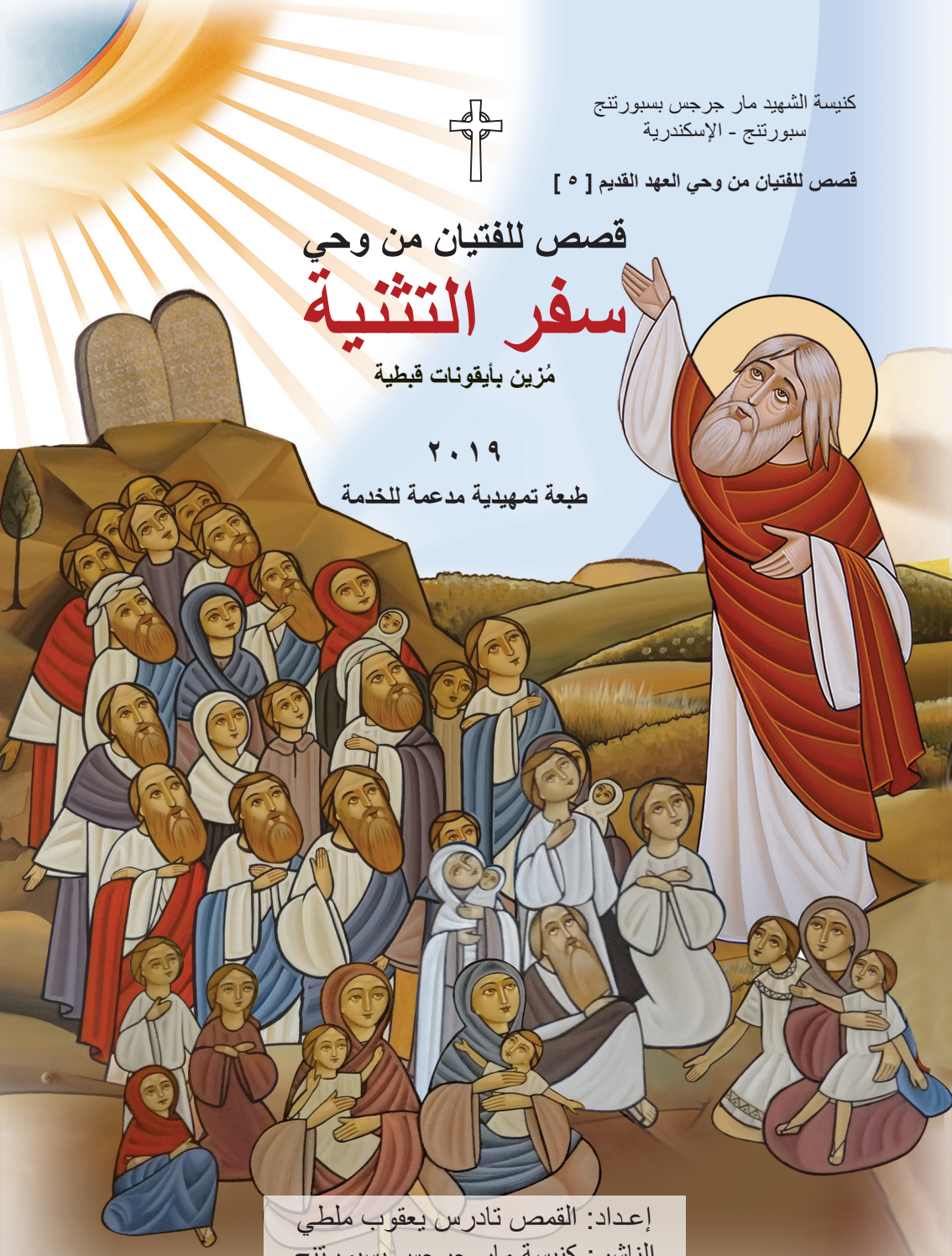

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر التثنية [٥]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي.
الطبعة: ٢٠١٩م.
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج.
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.
المطبعة: برفيكت جرافيك
رقم الإيداع: ٢٠١٩/١٠٩٨٧
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

دانيال يدعو إلى عقد اجتماعات يومية مُتهللة

اعتاد دانيال البالغ من العمر اثنتا عشر عامًا أن يجتمع مع أقربائه الفتيان والفتيات، ومن بينهم حزقيا ابن عمه ورفقة وبنيامين وسارة وصموئيل وجاد الساكنين في خيام بأرض موآب بجوار نهر الأردن. وكانوا معاصرين لموسى النبي، وكانوا يتحدثون معًا عن وعود الله لآبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب بخصوص أرض الموعد. وكثيرًا ما كانوا يقفون للصلاة مشتاقين أن يكون من نصيبهم العبور بفرحٍ إلى كنعان.

وفي أواخر حياة موسى جمع الشعب من كبيرهم إلى صغيرهم، وصار يتحدث معهم في ثلاث عظات رائعة عن الوصايا والوعود الإلهية التي قدمها الله لشعبه، وكانوا حريصين على الحضور مع كل الشعب، وهم في غاية السعادة. وإذ انتهى الأسبوع الذي ألقى فيه موسى عظاته اجتمع دانيال مع بعض أقربائه وأصدقائه الحاضرين. وقال لهم: «ألا تشعرون أننا نعيش في أسعد أيام حياتنا؟!»

قال حزقيا: «أشعر يا أخي العزيز أنك تقرأ أفكاري، فإنني أحمل نفس مشاعرك، وإن كنت لا أعرِّف ما هو سرّ فرحي وسعادتي؟

ابتسم الجميع وقالوا: «نحن نشاركما هذه المشاعر، هلم نبحث عن سرّ فرحنا وسعادتنا جميعًا.»

أجابهم دانيال وهو مبتسم: «ألا تلاحظوا أن إنسان الله، النبي العظيم موسى، قد دعا كل الشعب ليتحدث معهم، وكنا جميعًا مع عائلاتنا في الاجتماع به؟

لقد سألت والدي: «لماذا عقد موسى هذه السلسلة من الاجتماعات وهو في سن المئة والعشرين تقريبًا؟» أجابني والدي: «ألم أخبرك يا دانيال أنه قد مرّ علينا اليوم كشعبٍ أكثر من تسعة وثلاثين عامًا في البرية. لقد وقف موسى ووضع برقعًا على وجهه، لأن جلد وجهه كان يلمع، ولم يستطع أحد منا التطلع إليه (خر ٣٤: ٢٩-٣٠). كنت أشعر يا ابني أنه سيقدم لنا كلمات

تذّكرنا بما فعله الله مع الجيل السابق لكم الذي تمَّرد على خالقه والذي خلّصه من عبودية فرعون، بهذا أراد أن يهيئنا للدخول إلى أرض الموعد.»

عندئذٍ سألت والدي: «هل تظن يا أبي أن موسى صاحب الوجه المنير سيموت ويُدفن في قبرٍ مثل كل البشر، أم تتوقع أن الله يرسل له ملاكًا يحمله إلى السماء؟» أجابني والدي: لا تنسى يا دانيال أن الله قال لآدم الذي عزل نفسه عن خالقه بعصيانه له: «لأنك تراب، وإلى تراب تعود» (تك ٣: ١٩). على أي الأحوال إن بقاء موسى بكامل صحته وقوته في هذا العمر يجعلنا عاجزين عن إدراك خطة الله. هل سيعيش موسى حتى يدخل بنا إلى كنعان أم سيسلم القيادة لتلميذه العجيب يشوع بن نون.»

توقف دانيال قليلاً كمن يفكر في أمور يعجز لسانه عن أن ينطق بها.

قطع حزقيا الصمت الذي ساد بينهم، وقال: «أود أن نتحدث معًا عما قاله النبي طوال الأسبوع. فإننا نشعر أنه كان يتكلم معنا كمن يقدم لنا وصية وداع. والعجيب أننا جميعًا كنا منجذبين إلى كلماته. كان يخاطبنا كفتى صغير وهو شيخ، ويكشف لنا عن أمورٍ كثيرةٍ لم يعرفها الجيل السابق لنا.»

قال دانيال: «يجول في ذهني أسئلة كثيرة، وأحسّب أنكم تشتاقون أن نجتمع لنراجع ونتأمل ونفكر فيما قاله نبينا العظيم لنا.»

ردَّ حزقيا: «حقًا يا دانيال إننا نحتاج أن نقضي عمرنا نتأمل كلماته وما أوصاه به الرب ليقدمه لنا.»

دانيال: أقترح أن نجتمع مع بقية أصدقائنا في كل ليلةٍ إن أمكن، نسترجع ما قاله موسى النبي لكل الشعب، الكبار والصغار. هلم نصلي ونطلب من الله أن يقود اجتماعاتنا، وهو يفتح أذهاننا لنعرف ماذا وراء أحاديث موسى النبي لنا، ونتذكر ما قاله الله نفسه له.

اللقاء الثاني للفتيان معًا

في صباح اليوم الثاني اجتمعوا، وشعروا أنهم عائلة واحدة بالرغم من أنهم ليس جميعهم يهودًا، بل كان بينهم لفيف أي مجموعة من الأمم أصروا أن يخرجوا معهم ويرافقونهم في البرية (خر ١٢: ٣٨)؛ وعال الله الكل، اليهود واللفيف الذي خرج معهم، بل وعال الحيوانات.

قالت رفقة وهي في العاشرة من عمرها: «كنت استمع إلى كلمات النبي موسى، وكنت أحسبه كوالدي يكلمني أنا شخصيًا وأنا في حضنه. وكنت أنا وهو كمن في حضن الله خلال ذلك الأسبوع، كما لم يفارقني قول الله: «أنا حملتكم على أجنحة النسور، وجئت بكم إليَّ» (خر ١٩:٤).»

وقالت سارة: «حقًا إن الرب يحمل المتألمين والمظلومين على أجنحته كالنسور، ويأتي بقلوبهم وأفكارهم وأحاسيسهم إليه، ونسكن فيه.

أراد حزقيا أن يفتح باب المناقشة، فقال: «ألم تلاحظوا أن عظات موسى النبي الثلاث أوردت الكثير مما كتبه في أسفاره السابقة الخروج واللاويين والعدد؟ هذا واضح جدًا، لكن هدف هذه العظات هو تجديد العهد بين الله وبيننا نحن الجيل الحاضر الذي كان موسى يُعدَّه للدخول في أرض الموعد. لقد أراد موسى أن يؤكد لنا أن الله الذي عمل في القديم سواء حين كان آباؤنا في أرض مصر مستعبدين لفرعون أو خلال السنوات الماضية في البرية، يعمل الآن ونحن نستعد للعبور، وسيبقى يعمل في المستقبل. ويمكنني القول إنه يطالبنا بأمورٍ هامة.

سألت سارة حزقيا: بماذا يطالبنا النبي؟»

أجاب حزقيا:

١. أن **يقوم أحد القادة الروحيين بتسجيل عظاته** هذه، مثل يشوع بن نون أو ألعازار الكاهن، كما يسجل ما سيحدث بعد ذلك من أحداث مثل موت موسى، واستلام يشوع القيادة، وتسجيل النشيد الختامي وكلمات البركة لشعب الله حتى يختم الشعب رحلته في البرية بالبركة وفي فرح داخلي عظيم (تث ٣١-٣٤).

٢. يذكرنا **الالتزام بشريعة الرب**، إذ يقول: «أربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، وأكتبها على قوائم بيتك وعلى أبوابك» (تث ٦:٨).

٣. التزام الداخلين أرض الموعد **بالطاعة النابعة من الإيمان**.

٤. الالتزام **بالتجاوب مع الحب الإلهي عمليًا**، إذ اهتمت عظاته بالحب المتبادل بين الله وشعبه.

٥. **الالتزام بالعبادة الليتورجية**، فهي علامة حبهم لله من كل القلب ومن كل النفس (تث ٦:٥).

٦. **انتظار مجيء المسيَّا** (تث ١٨:١٥-١٩) حسب وعده الإلهي.

٧. لأول مرة نسمع عن لعنة الصلب على خشبة (تث ٢١:٢٢-٢٣)، لماذا؟ تُرى **هل سيُصلب المسيَّا عنا؟**

لماذا كرر سفر التثنية ما ورد في أسفار موسى الأربعة الأخرى: التكوين والخروج واللاويين والعدد؟

تساءل بنيامين: «أما تكفي أسفار موسى النبي الأربعة الأخرى: التكوين والخروج واللاويين والعدد، فلماذا هذه العظات وتُسجل في سفر التثنية؟»

أجابه دانيال: «ما كان يمكن لموسى النبي الذي كرَّس كل حياته وطاقاته لخدمة الله أن يخرج من العالم دون أن يكشف للجيل الجديد الذي وُلد في البرية أن الله أمين في وعوده بالرغم من عدم أمانة الإنسان، وإن كان الله قد

حرم الشعب الخارج من أرض مصر من العبور إلى أرض الموعد ماعدا يشوع بن نون وكالب بن يُفنه. لكنه لم يحرم أولادهم، فقد فعل هذا ليس انتقامًا منهم، وإنما ليكونوا عبرة للجيل الجديد، فلا يتمثلوا بهم في تمردهم المستمر على الله وعصيانهم وصاياه. أراد موسى أن يوضح للداخلين أرض الموعد أمانة الله وحبه لهم بالرغم من عدم أمانتهم. وكان المساء قد حلّ، فرجع كل واحدٍ إلى خيمته على اتفاق أنهم سوف يلتقون لتكملة أحاديثهم.

✝✝✝

اللقاء الثالث: حوار الفتيان حول العظة الأولى (تثنية ١-٤)

في اليوم التالي افتتحوا اللقاء الثالث بالصلاة، طالبين إرشاد الله كي يفهموا الشريعة الإلهية التي نطق بها موسى النبي للشعب الداخل إلى أرض الموعد (تث ١: ١-٣٠: ٢٠؛ ٣١: ٣٠-٣٢: ٤٧؛ ٣٣: ١-٢٩). وبعد الصلاة تساءلت رفقة: «ماذا كان يشغل فكر موسى وهو يُلقي عظته الأولى؟»

أجاب بنيامين:

أولاً: ما كان يشغل ذهنه سمات الله في معاملاته مع شعبه خلال الرحلة التي دامت أكثر من تسعة وثلاثين عامًا، وهم الذين لم يكفوا عن التذمر والعصيان والتمرد، فأكد للجيل الجديد الآتي:

١. نحن الذين لم نكن قد وُلدنا بعد أثناء خروج آبائنا من عبودية فرعون ليحقق الله وعوده لإبراهيم وإسحق ويعقوب وغيرهم، كان يتحدث معهم كمن يعتز بأن ينسب نفسه لهم. فقد كان يكرر تعبير «**إلهك**» عدة مرات خلال تحركه في أيامه الأخيرة القليلة. أما خلال التسعة والثلاثين عامًا منذ أخرجهم من أرض مصر فأعلن الله هدا التعبير لشعبه بالعمل الدائم لصالحهم وليس بالكلام.»

استأذنت سارة وقالت: «الآن فهمت لماذا قدم هذا السفر سمات الله إله كل

البشرية ونسب نفسه لمؤمنيه، فهو يدعو نفسه إله إبراهيم واسحق ويعقوب بل هو إله شعبه الذي اختاره.»

٢. ذكر موسى النبي أيضًا في عظته هذه كما في العظتين التاليتين سمات أخرى لله مثل: **إله غيور** (٤: ٢٤) **وأمين** (٧: ١٩) **ومحب** (٧: ١٣) **ورحوم** (٤: ٣١) **ولا يطيق الخطية** (٦: ١٥). اختبر الشعب هذه السمات ومع هذا كانوا يتمردون عليه، فلا يليق بالداخلين أرض الموعد أن يتشبهوا بآبائهم المعاندين».

ثانيًا: يحثنا الله على الدوام للتحرك كي ننطلق في طريقه لندخل أبواب السماء. استأذن حزقيا إخوته وقال: «أظن أن موسى الذي أعلن سمات الله هذه خلال معاملاته مع آبائنا أراد أن يعلنها لنا مرة أخرى كوصايا. بهذا ندرك أن آباءنا حُرموا من دخول أرض الموعد بالرغم من طول هذه الرحلة مع موسى مؤكدًا أن هذه الحقيقة يليق أن نفهمها - بكوننا الجيل الجديد - بروح الحب لله والطاعة. عندئذ ندرك ما قاله موسى النبي: «**الرب إلهنا كلمنا في حوريب، قائلاً: كفاكم قعود في هذا الجبل**» (تث ١: ٦). إنه يدعونا ألا نسقط في أخطاء آبائنا بل نتحرك نحو أرض الموعد التي كانت رمزًا للسماء والسماويات. إن كنا بالحقيقة نشتاق إلى الدخول في أرض الموعد، فلنعلم أن الله يشتاق بالأكثر أن يحقق وعوده معنا. وما سبق فأوصاه الرب في حوريب سيوصينا به ونحن على شاطئ نهر الأردن، وسيبقى يوصينا ونحن في أرض الموعد حتى ندخل معه في فردوسه. إنه سيأتي المسيا ليفتح أبواب الفردوس بصليبه ويرفعنا بقيامته إلى سماوته ويُجلسنا معه (أف ٢: ٦).

✝✝✝

ماذا فعلوا بعد اللقاء بخصوص العظة الأولى لموسى النبي؟

سأل بنيامين صموئيل في نهاية اللقاء الثالث: «رأيتك يا صموئيل كنت جالسًا طوال الوقت، تشترك معنا في التسبيح، ويظهر على ملامحك الفرح مع التزامك بالصمت فلم تتحدث مع أحدٍ. كما سمعت أن والديك عند عودتهم من العظة الأولى لموسى النبي لاحظوا فيك هذه السمة وأنتم عائدون إلى خيمتكم. هل استأذنك أن تروي لنا ما حدث معك ومع والديك أثناء سماعكم للعظةِ.

في هدوء شديد مع ابتسامة مُبهجة تعكس ما في قلب صموئيل روى التالي: «عندما أنهى النبي عظته الأولى خرجتُ مع والديَّ عائدين إلى خيمتنا. وبالفعل عند وصولنا الخيمة، وقفنا نحن الثلاثة نصلي شاكرين

الرب أنه قدم لنا حديثًا عذبًا للغاية، وفتح لنا طريق النصرة. قال لي والدي: كانت والدتك وأنا مندهشين، فقد كنت متهللاً في صمتٍ، نرى شفتيك تتحركان ولم نرد أن نحرمك من هذا التهليل الصامت، فقررنا أن نتحدث معك عند وصولنا إلى الخيمة. أكمل والدي حديثه وقال: إن سألك أحد أصدقائك عما كنت تفكر فيه في أثناء العظةِ، بماذا تجيبه؟

أجبت أبي وقلت له: سأعرض باختصار أفكاري. إذ ألزمتني بالكلام ولم أعتد أن أكون عاصيًا لكلامك، لذلك قلت له: يا أبي أرجو أن يعطيني ربنا روح الحكمة وأسمع لكما وأنتفع بما قاله الرب لموسى النبي وهو:

أولاً: يليق بنا **ألا نتراخى،** بل نسمع الصوت الإلهي يقول: **كفاكم قعود في الجبل** (تث١:٦). فنتحرك على الدوام طالبين رب السماء المفتوحة بحبه للجميع.

ثانيًا: أن **نثق في وعود الله** لآبائنا أن يحققها لهم ولكل المؤمنين (تث١:٨).

ثالثًا: أن **نطلب من أصدقائنا أن يشهدوا معنا لحب الله،** كما طلب موسى من الأسباط أن يقدموا له من يقيمهم رؤوسًا لهم (تث١:١٠).

رابعًا: أن نفهم أن طرفي الحرب هما الله والشيطان. فقد طلب موسى من الشعب **محاربة المقاومين للرب،** هكذا ندرك أن الحرب ليست بيننا وبين غير المؤمنين، فالله يشتاق أن يتمتع كل البشر بمراحمه، ويبذل إبليس وكل قوات الظلمة الجهد ليشّوهوا صورة الله في أذهانهم.

خامسًا: ألا نهاجم إخوتنا بني البشر (تث٢:١٧)، فنحن **نقاوم الخطية لا الخطاة الضعفاء مثلنا.**

سادسًا: ألا نسلب أموال إخوتنا (تث٢:٩).

سابعًا: ندرك أنه ليس عند الله محاباة، فإذ أخطأ موسى النبي ورئيس الكهنة هرون، حرمهما من دخول أرض الموعد (عد ٢٠:١٣-١٨). ومع ذلك إذ كان قلب موسى تائبًا لم يحرمه الرب من الصعود على رأس الفسجة (جبل نبو) لينتظر أرض الموعد (تث٣: ٢٧)، كما وهبه أن يحضر مع إيليا النبي

لحظات تجلي ربنا يسوع على جبل تابور في أرض الموعد (مت ١٧: ٣).

ثامنًا: أعلن الله عن اهتمامه بتقديس شعبه في أرض الموعد، فحذرهم من استخدام الصور والتماثيل الوثنية في العبادة، إذ لا يقبل الخلط بين العبادة المقدسة له والعبادة للأوثان (٢٤:٤).

تاسعًا: حوَّل الرب بعض المدن التي كانت مراكز للعبادة الوثنية إلى **مدنٍ للملجأ،** يهرب إليها كل من قتل خطأ عن غير عمدٍ ليجد طمأنينة وسلامًا، وصارت تمثل بيت الرب واهب التعزية خلال صليبه (عد ٣٥: ٦-١٥: تث ٤:٤١).

✝✝✝

لقاءات بخصوص العظة الثانية (تث ٥-٢٨)

وفي الغد في جلسة هادئة اجتمع الأصدقاء مرة أخرى حول العظة الثانية لموسى. تساءل دانيال: ما هي مشاعركم نحو تلك العظة الثانية الطويلة؟

أجابت سارة: حقًا عظة طويلة شملت أمورًا كثيرة، لكنها جذابة للغاية، كنت أشعر أن النبي يكلمني أنا شخصيًا لا بشفتيه فقط، بل بقلبه وعواطفه وبكل كيانه.

علق دانيال، قائلاً: «الحق يا سارة إن الكثيرين منا إن لم نكن جميعنا نحمل نفس مشاعركِ. ونشعر أن المتكلم الحقيقي هو الله الذي في قلب موسى.

وعلقت سارة: إني أشعر أن العظة الأولى كانت مقدمة للعظة الثانية التي عالجت ثلاثة أمور جوهرية في حياتنا.

ما هي الأمور التي كانت تشغل النبي في عظته الثانية؟

سأل صموئيل الحاضرين في اللقاء: ماذا كان يشغل النبي في هذه العظة: «هل العبادة لله فقط، أم سلوكهم في هذا البلد الغريب عنهم أيضًا؟ هل إقامة مشاريع زراعية وتجارية وصناعية؟ أم كيف يتدرب الرجال على الحرب؟ أو ما هو دور النساء والأطفال والشيوخ في هذا المجتمع الجديد؟»

أجابه دانيال: «أنظر، فإن الله هو الذي خلق الإنسان ككل، يهتم بنفوسنا وعقولنا وعواطفنا وأجسادنا بل وبكل شعرة من رؤوسنا (لو ٢١: ١٨). أنظر كيف وجَّه حديثه على كل جوانب حياتنا، أذكر منها الآتي:

أولاً: المبادئ الرئيسية في علاقة الشعب بالرب (٥: ١ - ١١: ٣٢)، وهي:

١. الطاعة للوصايا الإلهية العشرة (٥: ١-٣٣). *الوصايا كما يبرزها موسى ليست مجرد أوامر أصدرها الله لكي نطيعها، إنما هي «عهد» بين الله والإنسان. هذا العهد يُقام بين الله وكنيسته الحاضرة. كما أنه هو عهد شخصي مع كل مؤمنٍ كعضوٍ حيّ فيها. «ليس مع آبائنا... بل معنا».*

٢. **الخضوع الكامل لوصايا الرب بروح الحب والأمانة والإخلاص** (٦: ١-٢٥). ***جاءت العظات توضح دور الإنسان ودور الله في العهد المبرم بينهما. فكثيرًا ما يكرر موسى النبي:*** *«اسمع»، «انظر»، «احفظ»، «اعمل»* ***هذا هو دور المؤمن. أما دور الله فهو*** *يهب ويكثر ويبارك.*

٣. **اعتزال العبادة الوثنية ورجاساتها** (٧: ١-٢٦). *تبدو الخطية قوية، ويبدو الإنسان ضعيفًا للغاية أمامها، كما يبدو عدو الخير بكل قواته وخبراته الشريرة وخططه يمثل قوة خطيرة لا يقدر إنسان ما أن يقف أمامه. لكن المؤمن الذي يعمل روح الله القدوس فيه، يحمل إمكانيات سماوية يُحطم بها كل طاقات الشرير والشر. ويستطيع بالمسيح يسوع أن ينال روح الغلبة، وينتزع من إبليس سلطانه الذي به يسيطر على كيان الإنسان كله، إنه يسلبه كل قدراته، ويشهر به جهارًا بصليب ربنا يسوع (كو ٢: ١٥).*

٤. **تحذير من تجاهل الحضور الإلهي (تث ٨)**. الله في حبه للإنسان يهبه وصيته المحيية ليعطيه ذاته، يدخل معه في علاقة حب، ويقدم له بركات بفيضٍ. بذات الحب يدخل به في الطريق الضيق. ففي وسط أتون النار نال الثلاثة فتية خبرة جديدة، إذ ظهر معهم ابن الله يحوط بهم ويرافقهم محولاً النار إلى ندى. هكذا مع نار الضيق يختبر المؤمن رؤية جديدة لله وتذوق لطعامٍ سماوي يُحسب جديدًا بالنسبة له.

٥. أن نتحاشى ما سقط فيه الشعب خاصة التمرد على الله (٩:١-١٠:١١). سجل موسى النبي خبرته المُرّة مع شعبه الذي دعاه «صلب الرقبة»، كانوا دائمي السخط من اليوم الذي خرجوا فيه من مصر حتى بلغوا إلى أرض موآب، يحملون روح المقاومة للرب.

٦. دعوة للتمتع بالمخافة الإلهية بروح الحب والطاعة لمشيئته (١٠:١٢-١١:٣٢).

استطرد دانيال في حديثه معهم عن العظة الثانية، وقال:

ثانيًا: كشف لنا موسى عن السلوك في أرض الموعد بتدبير مقدس ومفاهيم لائقة بأناس الله من خلال الآتي:

١- **تدبير حياة العبادة** بعيدًا عن العبادة الوثنية (١٢:١-١٦:١٧). قدَّم الله *لهم أرض الموعد كهبة إلهيَّة مجَّانيَّة، فمن جانبهم يلتزمون بإزالة كل أثر للنجاسة، فيتمتَّعون بالحياة المقدَّسة.* ***كان إسرائيل في ذلك الحين من أحدث الأمم الناشئة، وكان الشعب الداخل أرض الموعد قد وُلد في البريَّة لا يحمل خبرات الأمم القديمة. لهذا كان الاحتمال كبيرًا أن يُبهر الشعب بما يراه في أرض الموعد من ثقافات وإنجازات. لهذا جاء الأمر الإلهي مشدِّدًا بهدم كل ما يمت للأوثان.***

٢- **إدراك مفهوم القيادة** (١٦:١٨-١٨:٢٢). عالج موسى النبي في هذه العظة السمات التي يلتزم بها قادة الشعب الرئيسيِّين، وهم في ذلك الحين الملك والكاهن والنبي.

٣- **مراعاة التنظيم الخاص بالجماعة أو الشعب** (١٩:١-٢٣:١٤). تحدَّث *عن احترام حقوق الآخرين، سواء بالنسبة لممتلكاتهم أو لنفوسهم. فلا يجوز للإنسان أن ينقل تخومه (حدود أرضه) ليستولي على أرض ليست من حقّه. ولا يليق به أن يشهد كذبًا على إنسان بريء.*

٤- **السلوك بالنسبة للقوانين المتنوعة** (٢٣:١٥-٢٥:١٩). *التحذير من الأعداء الحقيقيِّين: وهم العالم الشرِّير وشهوات الجسد وإبليس، إذ لا يكفون عن محاربة المؤمنين.*

٥- **الالتزام بالبكور والعشور في أرض الموعد** (٢٦:١-١٥). يلتزم الشعب في أرض الموعد أن يقدِّموا البكور في طقسٍ دينيٍ رائعٍ. والبكور هي تقدمة شكر لله واهب الأرض المقدَّسة ومعطي الخيرات، وتأكيد استمراريَّة ارتباط

المؤمن بإلهه، وتجديد العهد معه على أرض الموعد.

٦- **التأكيد على الطاعة للوصية** (٢٦:١٦-١٩)، مع مراعاة أن ما يقدِّمه موسى النبي وصايا خاصة بالله. «قد أمرك الرب إلهك أن تعمل» (تث ٢٦: ١٦). وهي لا تقدَّم ولا تشيخ.

أمَّا ثمر حفظ الوصيَّة بكل القلب والنفس بأمانة في التمسُّك بالعهد الإلهي فهو: أن يصير المؤمنون شعبًا خاصًا. وأن يسمو الله بشعبه ويقدِّسهم: «وأن يجعلك مستعليًا على جميع القبائل التي عملها في الثناء والاسم والبهاء وأن تكون شعبًا مقدَّسًا للرب إلهك كما قال» (تث ٢٦: ١٩). إنَّه يهبهم سموًا في الاسم حيث يربطهم باسمه العظيم، تقف السماء والأرض متعجِّبة من أجل الكرامة التي صارت لهم في الرب. وسموًا في البهاء ويقدِّسهم فيصيروا

قدِّيسين كما هو قدُّوس. وكما قيل إن البرّ يرفع شأن الأمَّة، والخطيَّة تذل الشعب (أم ١٤: ٣٤).

قال جاد لدانيال: أشكرك وأشكر الله لأنك أجبت على كل الأسئلة.

ثالثًا: البركات التي تحلّ على حافظي العهد، واللعنات التي تحلّ على كاسريه (تث ٢٧-٢٨).

✝✝✝

لقاءات بخصوص العظة الثالثة (تث ٢٩ و٣٠)

اجتمع الكل بشغف حول دانيال وسارة ليسألوا عن العظة الثالثة لموسى، والتعرف على ما يشغل الله. قالت سارة: هل ما يشغل الله فقط ألا نخطئ؟

أجاب دانيال: لا يا سارة، نحن أولاد وبنات الله، يعتز بنا حتى أمام الملائكة، ويريدنا أن نكون قديسين لأنه هو قدوس. فمن الجانب الإيجابي يذكرنا موسى النبي ببركات الرب التي تمتع بها آباؤنا (٢٩:١-١٧) عند خروجهم من مصر وفي رعايته في البرية. أما جوهر العهد فهو أن يتمتعوا بالقداسة ليصيروا مِلكًا له بكونه مخلصهم القدوس، يصيرون له بكل فئاتهم من رؤساء وشعب، من رجال ونساء وأطفال وشباب وشيوخ (٢٩:١٠). أما من الناحية السلبية، فكثيرًا ما يكرر موسى ضرورة اعتزالهم نجاسات الأمم، ليس كراهية فيهم، وإنما حرصًا عليهم من الانحراف عن الله والارتباط بالأوثان، فعوض أن يصيروا أشجارًا تحمل ثمر الحق يكونون كالجذور التي تثمر علقمًا وأفسنتينًا» (٢٩:١٨). ولتحقيق ذلك يليق بنا أن ندرك الإمكانيات المقدمة لهم وهي:

- انفتاح باب التوبة لنا حتى في النفس الأخير.
- يختتن الرب قلوبنا لتلتهب بالحب له والقداسة (٣٠:٩).
- وهبنا الوصية بين أيدنا: «الكلمة قريبة منك جدًا في فمك وفي قلبك

لتعمل بها» (٣٠:١٤؛ ١٠:٦-٨)

خلقنا الله أصحاب إرادة حرة، فمن حق الإنسان أن يختار الحياة أو الموت، الخير أو الشر، اللقاء مع الله أو اعتزاله (٣٠:١٥).

قالت سارة: «أشكرك، لأنك أوضحت لنا نقطة مهمة أوضحها الله لموسى عن حقيقة القداسة والخطية.

✝✝✝

في اللحظات الأخيرة من وجود الشعب على شاطئ نهر الأردن تحت قيادة يشوع بن نون تلميذ موسى النبي، شعر الكل بالحاجة للقاء معًا كي يتأملوا في معاملات الله المستمرة بعد موت موسى. فقد كانت الأحداث سريعة للغاية، لذا وقف دانيال يتحدث مع صديقه حزقيا، تُرى ماذا قال له؟

ما هي مشاعر موسى في اللحظات الأخيرة من حياته؟ وماذا نستفيد منها؟

أولاً: كان متهلل القلب. إن حرمان موسى وأخيه هرون من التمتع بالدخول إلى أرض الموعد بسبب ما حدث عند ماء مريبة (٣٢:٤٧، عد ٢٧:١٤)، لم يفقده تهليل قلبه، إذ حسب أن ما سيناله الجيل الجديد من الدخول في أرض الموعد كأنه ناله هو.

ثانيًا: نطق موسى بكلمات البركة للأسباط على مثال يعقوب عند موته (تك ٤٩). لكن يعقوب استعرض ضعفات أولاده، أما موسى فاستعرض تصرفات النعمة الإلهية وبركات العهد مع الله.

ثالثًا: عاش موسى ١٢٠ سنة ولم تكل عيناه، فالمؤمن يتمتع باستنارة دائمة ولا يُصاب بالعمى.

قال دانيال لصديقه، أما تلاحظ يا صديقي عمل الله الفائق حتى بعد موت موسى؟ لاحظ الآتي:

أولاً: بعد موت موسى أرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل لينتهر إبليس

ويقاومه ويخفى مكان دفن موسى فلا يعبده أحد عوضًا عنه، بل ننشغل بالله الذي يبقى عاملاً عبر الأجيال (يه ١: ٩).

ثانيًا: وهب الله موسى قبيل موته أن يبث روح الفرح وسط الشعب بالتسبيح يفوق خيال الشعراء لتبقى ذكريات موسى ليس للحزن والبكاء، بل للتسبيح والفرح بالله واهب البركات (٣٢:٧-١٤).

أخيرًا وضع موسى يديه على يشوع ليسلمه القيادة (٣٤:٩)، ويؤكد أن الله لا يتوقف عن إرسال من يخلفون القادة، فعمل الله مستمر عبر الأجيال حتى مجيئه الثاني.

هلم نجتمع معًا مثل هؤلاء الفتيان لنلهج في وصية الرب، ونتهلل بعمله الخلاصي، خاصة وقد تمتعنا برب موسى الذي تألم وصلب ومات ودفن وقام فأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات (أف ٢:٦).

ماذا تعرفون عن سفر التثنية؟

يضم سفر التثنية ثلاث عظات ألقاها موسى النبي على الشعب، حيث يعيد تقديم الشريعة للجيل الجديد الداخل إلى أرض الموعد، ويذكرهم بعمل الله مع آبائهم في البرية بالرغم من تمردهم عليه المستمر.

غاية السفر

الطاعة الكاملة للوصية الإلهية، وتجديد العهد مع الله، والحذر الشديد من التعامل مع الوثنيين، لأنهم كثيرًا ما ينبهرون باحتفالاتهم كما ورد في أسفار العهد القديم.

لأول مرة نسمع عن لعنة الصلب (٢١: ٢٢-٢٣)، حيث يشير إلى مجيء السيد المسيح المصلوب لأجل خلاصنا.

محتويات السفر

العظة الأولى (تث ١-٤): تتلخص في العبارة: «في البرية رأيت كيف حملك الرب إلهك كما يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها» (١: ٣١).

العظة الثانية (تث ٥-٢٨): تبدأ بالوصايا العشرة ويطلب النبي منهم أن تكون في قلوبهم، ويقُصّونها على أولادهم، ويتحدثون عنها حتى في الطريق وحين ينامون ويقومون... (٦: ٧). كما قدَّم لهم قوانين روحية واجتماعية ومدنية تحفظهم في الرب.

ختم عظته بالبركات التي تحلّ على أبناء الطاعة واللعنات التي تصيب من يكسرها (٢٧، ٢٨).

العظة الثالثة: يكشف عن أبواب الرجاء بالتوبة حتى النفس الأخير، كما أكد لهم سهولة الوصية أو كلمة الله التي تشير إلى حلول المسيح كلمة الله المتجسد فينا. هذا وهو يؤكد الحرية الإنسانية. فالله لا يُلزم أحدًا بطريقٍ معينٍ.

ملحق للثلاث عظات (تث ٣١-٣٤)، يضم الآتي:

١. إقامة يشوع بن نون خليفة لموسى (تث ٣١)، الذي قاد الشعب إلى أرض الموعد. القائد الناجح يقيم من تلاميذه قادة يحققون ما لم يحققه هو.

٢. كما افتتح موسى النبي خدمته في البرية بالتسبيح (خر ١٥)، ختمها أيضًا بالنشيد، ليعلن للشعب أن الفرح الروحي بالرب لم يفارقه قط.

٣. كما بارك يعقوب الأسباط عند موته هكذا فعل موسى أيضًا؛ لكن يعقوب استعرض بالأكثر ضعفات أولاده كي يسلكوا هم ونسلهم بروح التواضع، أما موسى فاستعرض تصرفات النعمة الإلهية وبركات العهد مع الله كي يهب الجيل الجديد روح القوة والرجاء في الرب.

٤. صعد موسى قبل موته إلى جبل نبو (الفسجة) ليتطلع على أرض الموعد، فتتهلل نفسه، إذ يحسب دخول الجيل الجديد إليها كأنه دخول له هو نفسه.

٥. نياحة موسى (تث ٣٤). حُرم موسى من دخول أرض الموعد مؤقتًا حتى دخلها حين ظهر مع السيد المسيح على جبل تابور أثناء تجلّيه (مت ١٧: ٣).

٦. كرَّم الرب موسى إذ دفنه بنفسه (تث ٣٤: ٦)، ولم يسمح لأحد أقربائه أو حتى رئيس الكهنة (ابن هرون) لحضور جنازته، بل تعرّف السمائيون على موته. أصرّ رئيس الملائكة ميخائيل أن يخفي جسده حتى مجيء الرب الثاني، حتى لا يعبده أحد بسبب المبالغة في تكريمه (يه ٩). يحسب اليهود موته «موت القُبلة»، إذ احتضنه الرب وقبَّله ثم أخذ نفسه!